



مهرجان خاري بلبل الدولي للموسيقى، والمنتدى الثقافي الأول للعالم التركي، وأيام شعر واقف في شوشا عاصمة ثقافة أذربيجان، والمعسكر الصيفي الثالث لشباب الشتات، ومنتدى شوشا للأعمال التركية، والكثير من الفعاليات الأخرى.

هذه المناسبات والاختيارات لمدينة شوشا الجوهرة تمنحني الفخر والشرف أنني زرتها التي أحببتها وتعلق قلبي بها. وقد أكون من أوائل العرب المحظوظين بزيارتها بعد تحريرها، فكنت شاهد عيان على ما تعرضت له المدينة من التدمير الهجمي البربري، والجهود الجبارة التي باشرت السلطات الأذربيجانية لإعادة إعمارها واستعادة هيبتها ومجدها الذي سلب منها لما يقارب الثلاثين سنة، وهي الفترة التي كانت فيها تحت وطأة الاحتلال الأرميني الغاصب.

أتمنى أن أزور شوشا مُجددًا؛ لأرى بعيني كيف استعادت بريقها ومجدها بعد عمليات البناء والتشييد والإعمار. أكيد سنكتسي حُلة جديدة تجعلها منارة للعلوم والفنون والثقافة ومقصدًا عالميًا للسياحة، بل أتوقع أن يتم اختيار مدينة شوشا عاصمة للسياحة العالمية لعام ٢٠٢٥. 🌟

كوتشارلي، عبد الرحيم بك فازيروف، عبد الرحيم بك هاجفيردييف، خورشودبانو ناتافان، حميدة خانوم جافانشير، أحمد باي آغاوغلو، وغيرهم.

وتؤكد ما تحظى به شوشا من أهمية عظيمة على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي تلك السلسلة من الأحداث والمناسبات المتعاقبة عليها مباشرة بعد تحريرها وعودتها للوطن الأم أذربيجان، فبموجب قرار من الرئيس إلهام علييف أعلنت «شوشا عاصمة للثقافة الأذربيجانية لعام ٢٠٢١»، وفي العام الموالي وبناء على مرسوم رئاسي تم إعلان «عام ٢٠٢٢ عام شوشا»، كم أعلنت منظمة الثقافة التركية الدولية «مدينة شوشا عاصمة الثقافة في العالم التركي لعام ٢٠٢٣». وخلال المؤتمر الثاني عشر لوزراء ثقافة العالم الإسلامي المنعقد في العاصمة القطرية الدوحة في سبتمبر الفارط، أعلنت وزارة الثقافة الأذربيجانية اختيار مدينة شوشا درّة مدن إقليم قراباغ عاصمة للثقافة في العالم الإسلامي لعام ٢٠٢٤.

ومن ناحية أخرى، فقد نظمت في شوشا منذ ٢٠٢١ عشرات النشاطات الثقافية والمهرجانات الوطنية والدولية، على غرار









وأنا أتجول بين أسوار قلعة شوشا الشامخة سموخ رجالاتها وعظمة شواهدا الأثرية، التي كانت حصناً منيعاً ضد الهجمات الخارجية، لكن للأسف الشديد تعرض جزء كبير منها للإهمال والتخريب والدمار بعد احتلالها من المعتدين الأرمن.

تشير المصادر التاريخية إلى أنّ مدينة شوشا تأسست على يد «بيناهالي خان» (بناه علي خان) بإقليم قراباغ عام ١٧٥٢، وقد بُنيت قلعة شوشا الحالية التي أطلق عليها اسم «بناه أباد»؛ إذ يعد بيناهالي خان المؤسس لمدينة شوشا، وأول خان لخانات قراباغ. كما تم بناء قلعة عسكران، وقلعة أغ أو غلان، وجدران قلعة شوشا، وغيرها من الحصون ذات أهمية إستراتيجية.

لُقبت شوشا في زمن ما باسم «باريس الصغرى»، و«معبد القوقاز للفنون»، و«مهد الموسيقى الأذربيجانية»، و«المعهد الشرقي»، وكانت واحدة من المراكز المهمة للحياة التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية لأذربيجان، وأحد رموز الثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى كونها موطناً ومسقط رأس للكثير من العلماء والمفكرين والأدباء والموسيقيين ولشخصيات ثقافية بارزة؛ ومنهم: عزيز حاجكوف، بلبل، خان شوشينسكي، فيرودين بك

وما لفت انتباهي واندعاشي هو ما تقوم به حاليًا الحكومة الأذربيجانية بتوجيهات ومتابعة شخصية من الرئيس الملهم والقائد الفذ إلهام علييف، من إشغال إعادة الإعمار وتحديث البنية التحتية لمنطقة كراباج وفي مقدمتها شوشا، وتسابق الزمن لتُعيد لها بريقها ومجدها، ولتجعلها نموذجًا فريدًا يجمع بين الحضارة والعصرنة، والوجهة المفضلة للسياح والمؤرخين المحليين والأجانب. ففي وقت وجيز تم تشييد آلاف المساكن، والمباني الحكومية، والفنادق، والمطارات، وترميم المساجد، وخاصة مسجد الجمعة، الذي يتميز بهندسته المعمارية الرائعة.

شوشا هي لؤلؤة أذربيجان، جذورها ضاربة في أعماق التاريخ، وهي حقيقة أدركتها بعد زيارتي لها ومشاهدتي للكثير من المعالم الأثرية التي تزخر بها، ولهندستها المعمارية الفريدة من نوعها، بمرورك بين أزقتها العتيقة، أمام المباني والنُصب التذكارية المنتشرة فيها هنا وهناك، تشعر كأنك تعبر بوابة الزمن؛ لأن كل قطعة يفوح منها عبق الماضي، وكل مكان يحكي قصة من تاريخها المجيد.





خلال زيارتي لمدينة شوشا في فبراير ٢٠٢٢، شاهدت بأم عيني آثار الدمار والتخريب في شوشا وفي المناطق المجاورة الأخرى التي كانت تحت وطأة الاحتلال الغاصب، ولاحظت أنّ الأرمن، ورغم احتلالهم للمنطقة ولمدة ٢٨ عامًا، لم يبادروا بأي نوع من أعمال البناء والتشييد والعصرنة فيها، وهذا ما يؤكد أنهم كانوا يُدركون تمامًا بأن قراباغ ليست أرضهم، بل أرض اغتصبوها عنوة، ويتوقعون أنها ستُردّ يومًا ما إلى أصحابها.

التاريخية ومزاياها الطبيعية والثقافية، هو رغبة الجميع في اكتشاف مدينة شوشا الجديدة بعد عمليات إعادة الإعمار والتحديث التي قامت بها الحكومة الأذربيجانية بعد تحريرها من الأرمن الذين عاثوا في المنطقة عبثًا وفسادًا، ونكلوا بمعالمها التاريخية الثقافية والدينية؛ بهدف طمس الهوية الأذربيجانية، فقد وصل بهم الأمر إلى تدمير المعالم الأثرية والمساجد والمقابر وتخريبها بوحشية بربرية لم يسبق لها مثيل.

شوشا

العاصمة التاريخية لقراباغ ومهد الحضارة والهوية الثقافية لأذربيجان

فشوشا ليست رمزًا تاريخيًا وثقافيًا ودينيًا لسكانها أو سكان منطقة قراباغ فحسب، بل لعامة الشعب الأذربيجاني؛ فهي مهد الحضارة والهوية الثقافية لأذربيجان. شخصيًا، أنا على يقين تام أنه خلال السنوات القليلة القادمة ستعرف الحركة السياحية في هذه المنطقة وتيرة سريعة غير مسبوقه، وسيتدفق السياح الأجانب عليها من كل حدب وصوب؛ وذلك لعدة عوامل، أهمها حسب رأيي – بالإضافة إلى رمزيتها

شوشا (شوشه): المدينة الأذربيجانية التاريخية التي دأع صيئها في جميع أنحاء العالم، خاصة بعد تحريرها في الثامن من شهر نوفمبر ٢٠٢٠ من الاحتلال الأرمني، الذي دام ٢٨ عامًا، ينتظرها مستقبل زاهر؛ نظرًا لموقع الجغرافي البالغ الأهمية، كما تُعدُّ مركزًا إستراتيجيًا مهمًا في إقليم قراباغ، ومركزًا واعدًا للجذب سياحي؛ لما تملكه شوشا من مؤهلات ثقافية وطبيعية تُميزها عن غيرها من المدن والمناطق الأخرى.